الخاتمة

رأينا أن البلاغة لم توجد بشكلها النظري ، شكل القواعد والأحكام والحدود والتعريفات ، إلاّ بعد أن وجدت من قبلُ بشكلها العمليّ في كلام العرب ، شعره ونثره . وأن البلغاء من المتكلمين والبلغاء من المتذوّقين كانوا أسبق — من حيث الزمن — من علماء البلاغة الذين استنتجوا فنون البلاغة من كلام أولئك وأحكامهم . ولا غرابة في ذلك بل هو أمر منطقي نعرفه في نشأة علوم العربية من نحو وصرف وعروض ؛ فلقد تكلم العرب بسلائقهم لغةً سليمة لا لحن فيها ، واشتقوا على ما شاؤوا من الصيغ والأوزان ، ونظموا الشعر على البحور المختلفة ، قبل أن يظهر علماء النحو والصرف والعروض بعدّة قرون .

ورأينا كذلك أن البلاغة سارت متطوّرة عبر تاريخ طويل ، منذ كانت صفة للكلام الجيّد والقول المبين إلى أن أصبحت علماً ذا قواعد وأحكام وفروع وأقسام ، وأنها لم تنشأ مستقلة عن غيرها من علوم